دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية عشرة، خريف ١٣٩٩، العدد السابع والأربعون: صص ٥٧- ٧٦

العطش وملحمة كربلاء

سعيده ميرحق‌جو لنگرودی*
فاطمه علی نژاد چمازکتی**

تاريخ الوصول: ٩٨/١١/١٢
تاريخ القبول: ٩٩/٢/١٨

الملخّص

الماء فی النصوص الدينية هو رمز للمعرفة والحياة والطهارة والشفافية، ولهذا العنصر فی النصوص العرفانية مفاهيم أعمق ويرمز إلی النقاوة الذاتية والحياة الخالدة والأنوار والمظاهر الإلهية. فی هذه النصوص يتناسق رمز العطش حسب المفاهيم الرمزية لعنصر الماء ويكون له معنی خاص. ومن أبرز مفاهيمه وأكثرها تميُّزاً، التعبير عن شوق المُريد وشغفه للوصول إلی الحبيب. إنّ قضية الماء والعطش فی وقعة عاشوراء متجذرة فی الواقع ولكن التعبير عن التآويل والتعابير العرفانية والرمزية للأحداث التی تتعلق بالماء والعطش هو أمر لافت للنظر والتأمل، خاصة حينما تمتزج هذه التعابير بالفنون الشعرية والصور البيانية وتكسی أقوال وتصرُّفات المشاركين فی هذا المشهد من التاريخ نكهة ولوناً جديداً. طلب الماء أحيانا يعنی طلب مقام الفناء فی الشيخ وتارة يعنی الفناء فی الله والسقاية تعنی غرف ماء المعرفة والحقيقة من منهل التوحيد وإيصاله إلی عطاشی طريق الحق. لهذه التعابير جذور وخلفية فی النصوص الأدبية والأشعار العرفانية.

الكلمات الدليلية: السقاية، الرمزية، الثورة، الشهادة، الإمام الحسين(ع).

* عضو الهيئة التعلمية فی المركز الإقليمی لعلوم وتكنولوجيا المعلومات ومركز الاستشهاد المرجعی لعلوم العالم الإسلامی. شيراز. ايران. mirhaghjoo@isc.gov.ir
** عضو الهيئة التعلمية فی المركز الإقليمی لعلوم وتكنولوجيا المعلومات ومركز الاستشهاد المرجعی لعلوم العالم الإسلامی. شيراز. ايران. alinezhad@isc.gov.ir
الكاتبة المسؤولة: سعيده ميرحق¬جو لنگرودی

المقدّمة

ما يُثير الدهشة هو أنَّ البشر على مرِّ العصور استخدم الماء الذى هو من النعم الإلهية الثمينة ويُعتبر أساسا للحياة والسلام والهدوء وباعث البهجة والنشاط، لأجل فناء البشر وهدم البلدان وهكذا هُلك الآلاف من الكائنات الحية لعدم الماء ودُمِّرت البلدان والقرى تدميرا. إذن لاشكَّ أنَّ أعداء الإسلام كباقى أعداء البشر استخدموا الماء كسلاح عسكرى. إنَّ حظر الماء ومنعه على جيش الإمام وأهله الشريف وأيضا عطش الإمام من الحقائق التاريخية المبرهنة التى تُؤيِّدها روايات الأئمة المعصومين والشواهد التاريخية قبل وقعة عاشوراء وبعدها. قلة الماء أو عدمه، صعوبة القتال، إيقاد النار خلف الخيام لصد الهجمات الفاجئة من قبل معسكر يزيد، حرارة الصحراء، شدة العطش ومظلومية مرافقى الإمام ضاعفت مصاب العطش الأليم حيث اضطرَّ الإمام إلى أن يرسل أكبر عضيده وناصره وحامل رايته الوحيد لتوفير الماء رغم علمه أنَّ راية الجيش تقسط مع ذهابه.

بينما لم يستغل *الإمام الحسين(ع)* الماء كسلاح عسكرى بل استفاد منه لعرض صورة الإسلام الحقيقية والتآخى والاتحاد بين المسلمين. حين قابل الإمام جيش الكوفة بقيادة *الحر بن يزيد الرياحى* وقد ضاق صبرهم من العطش، أمر الإمام(ع) أصحابه أن يسقيهم من الماء المتوفَّر لديهم. فارتوى جيش الكوفة من الماء حتى خيولهم ويُروى أنَّ *الإمام الحسين(ع)* ساهَم فى إسقائهم(ابن جرير الطبرى، ١٩٦٧: ٧/٢٩٩٠).

كان للماء والعطش الدور الأهم والأبرز فى واقعة كربلاء حيث أنَّ الأحداث الأخرى تأثرت منها إلى حدٍّ ما ومعظم الحوار بين المعسكرين كان يدور حول قضية الماء وبذلك تظهر مظلومية *الإمام الحسين(ع)* وقسوة العدو الغاشم. كانت قضية الماء فى كربلاء جديرة بالاهتمام حتى تنازع الطرفين لأجله أياما قبل اليوم العاشر واستمرَّ حتى الساعات الأخيرة من المعركة فى يوم عاشوراء. بعد نظرة مجملة على المرآثى التى تمت إنشادها حول وقعة كربلاء يتضّح لنا أنَّ معظم هذه المرآثى تدور حول الماء والعطش. منه هنا، نتوخى فى هذا المقال دراسة قضية الماء وعطش *الإمام الحسين(ع)* وأصحابه الأوفياء.

فى هذه الدراسة نطرح سؤالين، وسوف نعالجهما خلال عملية النقد التحليل التى اعتمدنا عليها فى هذه الدراسة وهى:

- ما هى طبيعة الرمز فى قضية الماء فى كربلاء؟

- ما هو دور الماء والعطش فی واقعة کربلاء؟

خلیفة البحث

هناک دراسات کثیرة تناولت ثورة *الإمام الحسین(ع)* و ملحمته منها:

- *بلاوی وآباد*(٢٠١٣) فی مقالة تحت عنوان «استدعاء شخصیة الإمام الحسین(ع) فی شعر یحیی السماوی» عالجا فیها شخصیة *الإمام الحسین* فی تجربة الشاعر *یحیی السماوی* ودلالاتها فی أشعاره وبما تحمله من إیحاءات رمزیة وثیمات دلالیة. وفقد استدعی الشاعر هذه الشخصیة کرمز خالد للتضحیة والفداء من أجل الدین، ورمز الباحث عن العدالة ونصرة المستضعفین فی وجه الظالم.
- *قلیج باشه* والآخرون(٢٠١٨) فی مقالة موسومة بـ«الامام الحسین علیه السلام رمز التضحیة والشهادة فی شعر المقاومة المعاصر» قد تناولوا دواوین الشعراء العربیة من البلدان المختلفة ودارسوا أبیاتها التی تزیّنت باسم *الإمام الحسین(ع)*. إنّ شعراء المقاومة یرون *الإمام الحسین* رمزاً للثوار الذین یقاتولون لأجل الحریة، وإنّ ثورة أبناء الشعوب المسلمة مواصلة لمکتب الامام(ع)، وعدم الصمت فی وجه الظلم والإستبداد هو الإقتداء به، وإعادة الأراضی الفلسطینیة تساوی إنتقام دم *الحسین(ع)*.
- *الشبلی*(٢٠١٤) فی مقالة «تشخیص الماء وما یرتبط به فی شعر واقعة الطف» کشف لنا أنّ الماء کان عنصراً فاعلاً ومصدر إلهام لکافة الشعراء، وإن کان بعضهم لم یلجأ إلی تشخیصه واکتفی بإیراده داخل أسالیب بلاغیة أخر، فإنّ ظهوره مشخصًا بدا واضحًا فی أثناء أغلب النصوص. ولما کان الماء فی واقعة الطف من أهمّ نقاط الفصل بین الحیاة والموت، فقد لجأ إلیه الشعراء وجاؤوا به مشخصاً فی کثیر من قصائدهم.
- *رنجبر*(٢٠١٤) فی مقالة تحت عنوان «دور عاشوراء فی قیام الثورة الإسلامیة» تناول ثورة عاشوراء وتأثیرها علی الثورة الإسلامیة من النواحی الفکریة والسیاسیة والإجتماعیة. وقد تبین من خلال الدراسة أنّه قد انطلقت ثورة عاشوراء والثورة

الإسلامية كلتاهما فی الظروف التی مسخ فيها الفساد الإجتماعیّ روح المجتمعات الإسلامية، وأدوع النظام الإسلامی الرفيع فی عالم النسيان.

- *خلیلی وسيفی*(۲۰۱۷) فی مقالة تحت عنوان «فلسفة ثورة الامام الحسين عليه السلام عند علی شريعتی(كتابه الحسين وارث آدم انموذجاً)». تحدّث الباحثان عن دلائل ثورة *الإمام الحسين(ع)* وفلسفتها وكيفيتها عند *شريعتی*. إنّ *شريعتی* ينظر إلی ثورة *الإمام الحسين(ع)* نظرة أعمق وأبعد وأعلی بالنسبة إلی سائر الكتّاب والباحثين الذين ينظرون إلی الثورة نظرة دينية بحتة. وفقّ *شريعتی* فی معرفة الامام(ع) و تعريفه إلی المخاطبين، وهناک عاملان أساسيان للتوفيق هذا وهما العلم والإحساس.
- *التميمی*(۲۰۱۸) فی مقالة تحت عنوان «النص القرآنی فی كلام الإمام الحسين(ع) دراسات فی ضوء التداوليات الإشارية» قد تناول دلالة النصوص القرآنية التی وردت فی كلام *الإمام الحسين(ع)*، وفلسفة إستعمالها، وبيان المغزی الذی لأجله جیء بتلک النصوص فی موقف الخطاب وسياقه.

جهود الإمام الحسين لتوفير الماء

من المؤكد أنَّ فی اليوم السابع من شهر محرَّم منع جيش الكوفة *الإمام الحسين* من الحصول علی الماء. إذن كلُّ ما يتعلق بعطش الإمام وأصحابه خاصة النساء والأطفال يرجع إلی الأيام الثلاثة الأخيرة يعنی من السابع حتی العاشر. فی هذه الأيام سعی الإمام لتوفير الماء المطلوب لمعسكره بطرق مختلفة. روی ابن أعثم الكوفی وابن شهر آشوب بأنَّ *الإمام الحسين(ع)* حفر أمام الخيمة بئراً فيه ماء عذب(ابن شهرآشوب، ۱۹۹۱: ۵۰/۴). يقول *ابن أعثم* الكوفی فی هذا المجال: «حين اشتدَّ العطش علی الإمام الحسين(ع) أمسک فأساً وخطی تسع عشرة خطوة من خيام النساء بجانب القبلة فحفر الأرض فظهرت عين ماء بمنتهی العذوبة، ثم قال لأصحابه أن يشربوا الماء ويملؤوا القُرب ثمَّ ينصرفوا. بعد ذلک اختفت العين ولم يروها أحد أبدا»(المجلسی، ۱۹۸۳: ۳۳۷/۴۴).

إنَّ حفر بئر الماء العذب بيد *الإمام الحسين* المباركة أمر بديهی نظرا لمكانته كإمام معصوم، وكما ورد فی رواية ما، كان الناس فی ذلک الزمان يعتقدون أنَّ هناک صلة ذو معنی بين الإمام وبركة الماء وعذوبته. «ووفقاً لرواية ابن عساكر حين اتّجه الإمام

الحسين(ع) من المدينة نحو الكوفة صادف عبدالله بن مطيع وهو يحفر بئرا. فقال ابن مطيع للإمام(ع): أنا من حفر هذا البئر واليوم لأول مرة أخرِج منه الماء بالدلو. فيا ليت تطلب من الله أن يبارک فيه. قال الإمام الحسين(ع): أعطنى شربة منه، فأعطاه ابن مطيع شربة من الماء فشرب الإمام وتمضمض بالماء فى فمه ثم أعاد الماء إلى البئر فكثر ماء البئر فأصبح عذبا»(الذهبى، ١٩٩٠: ٨/٥). يصدق هذا الأمر على سائر الأئمة الهداة وكما يروى *الشيخ الصدوق وابن شهر آشوب* عن *أبو الصلة*: «لما وصل الإمام الرضا(ع) «ده سرخ» فى طريقه نحو المأمون، قالوا له: بابن رسول الله! حلّت الظهيرة، ألا تقيم الصلاة؟ فنزل الإمام(ع) وطلب الماء، قالوا: لم يكن لدينا ماء. فحفر الإمام(ع) الأرض بيده فخرج الكثير من الماء وتوضّأ الإمام ومن معه وبقى أثر إلى يومنا هذا»(القمى، ٢٠١١: ٨٩٤/١).

نستنتج مما تقدم أنَّ الإمام لما رأى أنَّ العدو قد حال بينه وبين الماء، قام بتوفير الماء الملزوم لمعسكره عن طريق حفر بئر صغير. وهذا يتضح من خلال التقرير الذى أُرسِل إلى *عبيدالله*، فكتب *عبيدالله* رسالة إلى *عمر بن سعد*: «أما بعد! أُخبرتُ بأن الحسين وأصحابه حفروا بئراً وحصلوا على الماء، إذن سوف لن يعجزوا أمامكم. فعندما اطلعت على فحوى الرسال عليک أن تمنع الحسين من حفر البئر والحصول على الماء»(ابن اعثم، ١٤١١: ٨٩٣/١).

ليس لدينا دليل على أنّ *عمر بن سعد* قام بدفن البئر الذى حفره الإمام(ع) ولكن من جهة أخرى ندرى أنَّ *الإمام الحسين* أرسل ثلاثين من ركّاب جيشه وعشرين آخرين من المشاة بقيادة أخيه *أبى الفضل العباس(ع)* إلى نهر فرات وبعد صراع بسيط مع حرّاس النهر استطاعوا توفير عشرين قربة ماء *للإمام الحسين* وأصحابه(الإصفهانى، ١٤٢٣: ١١٩). لذلک لا علمَ لنا عن مصير البئر وما حلَّ به، ولا يمكن الوثوق بقول *ابن أعثم* بأنَّ البئر قد اختفى، فحفر البئر لم يكن أمرا صعبا للإمام وأصحابه؛ ذلک أنَّهم حفروا خندقا كبيرا وعميقا بجانب الخيام(المجلسى، ١٩٨٣: ٣٣٧/٤٤).

ومن جانب آخر، هناک رواية أخرى وهى أنَّ الإمام(ع) وأصحابه قاموا بالغسل والاستحمام فى صباح يوم عاشوراء(ابن جرير الطبرى، ١٩٦٧: ٣٠٢١/٧). إذن من الواضح بأنَّ الماء كان وافرا لدى الإمام وأصحابه حتى صباح يوم عاشوراء، فإن لم يكن لديهم الماء الكافى فلن يستخدموه لأجل الغسل والاستحمام حتى يقع الأطفال والنساء فى ضيق من

الماء. ولكن بدأتْ آثار قطع الماء شيئا فشيئا على معسكر *الإمام الحسين(ع)* خاصة على الأطفال والنساء. من هنا قام عددٌ من أصحاب الإمام بإلقاء اللؤم على أهل الكوفة واحتجوا عليهم. فنذكر نموذجا من هذه الاحتجاجات التى تُبيِّن لنا ظروف الإمام وأصحابه الصعبة. ففى هذا الصدد، خاطب *الحرّ وبرين بن حضير الهمدانى* جيش الكوفة قائلين: «منعتموه والنساء والأطفال الصغار وأصحابه من ماء الفرات الذى يشرب منه اليهودى والمجوس والنصرانى ويسبح فيه الخنازير وكلاب القرى، فهم الآن أوشكوا أن يحتضروا من العطش» (ابن الأثير، ۱۹۸۱: ۱۷۳/۵).

وكما ذكرنا ليس هناک معلومة من مصير البئر الذى حُفر أمام الخيام، ولكنَّ سعىَ الإمام(ع) وأصحابه خاصة *ابوالفضل العباس(ع)* للحصول على الماء من جانبٍ، وعطش أصحابه وأهله من جانب آخر يبين لنا وجود قليل من الماء فى الخيام، لكن لا ذكر للبئر، فلهذا نضطر قبول قول *ابن اعثم الكوفى* ولأن ليس لدينا برهان على ذلک فلا بد لنا إلا أن نقول ربما هى معجزة أو امتحان الهى قد نزل على اهل *الحسين* وأصحابه.

من المؤكد بأن الإمام(ع) وأصحابه كانوا بحاجة إلى ماء أكثر بسبب إشتغالهم بالحرب ونشاطهم الزائد فى يوم عاشوراء وفى جانب آخر لم يستطيعوا الحصول على المقدار المطلوب من الماء، ولهذا وقعوا فى الحرج الشديد وعلى الأرجح كانوا يحفظون الماء المتوفر لديهم للأطفال والنساء، وكما نقل *ابن شهر آشوب*: «حين اشتدّ العطش على على الأكبر من كثرة القتال توجه نحو أبيه(ع) وطلب منه الماء، وقال له الحسين: ستسقى من يد جدّک»(ابن اعثم، ۱۴۱۱: ۹۰۷/۱).

روى أيضا *ابن شهر آشوب*: «اتّجه ابو الفضل العباس(ع) وسمّى بساقى عطاشى كربلاء وحامل راية أخيه الحسين(ع) نحو الفرات ليجلب الماء، ولكن قطع الأعداء يده اليمنى واليسرى، ثم قتلوه بعمود حديدى. هنا لم يذكر ابن شهر آشوب القربة وأخذ الماء من الفرات»(ابن شهر آشوب، ۱۹۹۱: ۱۰۹/۴)، ولكنه فى رواية أخرى منه يقول: «ان الإمام الحسين(ع) كان ينظر إلى المسافة التى بين شط الفرات وعياله ويبكى وهذا يبين بأن العطش كان قد ظهر على أطفاله»(المصدر نفسه: ۱۰۸/۴). ولكن مع ذلک نستنبط من رواية *أبى حنيفة الدينورى* قائلا «الإمام الحسين طلب فى آخر لحظاته من شدة العطش كأسا من الماء وعندما قرّبها من فمه الشريف رماها حصين بن النمير بسهم أصاب فمه

ليمنعه من شربه وترک الإمام الكأس»(المصدر نفسه: ٣٠٤/٤). أن هناک لا يزال بعض من الماء فی الخيام ليعطوا كأسا منه الی *الحسين(ع)*، ذلک أن الأعداء بالتأكيد لم يمنحوا ماء إلی الإمام(ع). ومن رواية *العلامة المجلسی*: «حين طلب العباس(ع) الرخصة من أخيه الحسين(ع) ليسمح له بالقتال، طلب الحسين(ع) منه أن يجلب للأطفال بعضا من الماء، وهو يمسع صراخهم وهم يقولون العطش، يبدو أن آخر ذخائرهم للماء انتهی فی هذه اللحظات الأخيرة. وبناء على نفس الرواية لم يتسطع العباس إحضار الماء»(المجلسی، ١٩٨٣: ٤١/٤٥)، ومن ثم لم يغفل *الإمام الحسين(ع)* ولا للحظة حتی نهاية لحظات عمره من القتال ومواجهة حراس نهر الفرات. وحسب رواية *الشيخ المفيد*: «هجم الإمام الحسين وأخوه ابو الفضل(ع) معا على الأعداء وحراس الماء متجهين نحو الفرات وأصيب الإمام الحسين فی ذقنه واستشهد العباس(ع)»(البلاذری، ١٩٩٦: ٢٠١/٢).

ويقول *ابو مخنف*: «استطاع الإمام الحسين(ع) الدخول الی شريعة الفرات مرة أخری ولكن حين أراد أن يشرب الماء صاح أحد من الأعداء بأن الخيام قد تعرضت للغزو ولهذا ترک الإمام(ع) الماء ولم يشرب منه ورجع»(ابن شهر آشوب، ١٩٩١: ٥٨/٤).

وكما شاهدتم كان جزء من قوة وفكر الإمام وأصحابه الإهتمام بتوفير الماء وقد استطاع العدو ولحدٍّ ما التخلص من هجماتهم الفتاكة والمدمرة. ومن الضروری الإشارة إلی نقطة حول شهادة الطفل الرضيع *للإمام الحسين* وهی أن أياً من المصادر الموثقة لم تنقل أن *الإمام الحسين(ع)* قد حمل طفله الرضيع ووقف أمام جيش العدو ليطلب له الماء، بل ورد فی المصادر المعتبرة بأن أصيب الطفل بسهم وهو فی حضن أبيه لحظة الوداع وهكذا استشهد. يقول *ابو حنيفة الدينوری*: «عندما كان الإمام يقاتل وحيدا طلب رؤية طفله واحتضنه، ثم استهدفه رجل من بنی أسد بسهم واستشهد فی حضن أبيه»(المجلسی، ١٩٨٣: ٣٠٤/٤٥). فروايات المؤرخين الآخرين باختلاف بسيط قريبة عما رواه الدينوری (المفيد، ١٤١٣: ١١٢/٢).

الامتحان الإلهی للبشر

حقا ما هی قصة العطش؟ ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾. «فهم المعانی القرآنية واجب على عاتق جميع المسلمين، وهذا الأمر ممّا لايشک فی أهمّيته

أحد، لقد شعر المسلمون منذ البداية بضرورة هذا الأمر فبذلوا جهوداً فی طریق الوصول إليها، فتمّ كتابة تفاسير عديدة يتناول المباحث القرآنية من الجهات المختلفة. ثمّ قام علماء اللغة بإنشاء علم الصرف والنحو والبلاغة والنقد والعلوم الأدبية الأخرى لكی يساعد هذه العلومُ الطلبةَ فی فهم المعانی القرآنية»(جليلی كيلانده وپريز، ۲۰۱۹: ۱۳۸). وأما بالنسبة هذه الأية، يوجد فی ديننا أمران هامّان؛ هما ۱.السؤال والجواب، ۲.الامتحان. وكلاهما يتركزا على كمال العقل والحكمة وبناء على أساس مصادقة المقامات والكمال والمعرفة الموجودة فی الدرجات العقلانية، لهذا لم يحاسبوا الم يحاسب المجانين يوم القيامة، وبما أن الرسل والأولياء فی أعلى مرتبة العقل والحكمة لذلک تعرضهم للإبتلاءات سيكون كالذهاب فی قلب النار أو شیء من هذا القبيل. ويجب أن تكون *كإبراهيم* فی الكمال العقلانی ليكون إختبارک أن توضع فی قلب النار. فالله سبحانه وتعالى يبتلی عباده وليس لابتلائه وامتحانه للعباد دعابة ومزاح. فما هو الإبتلاء الذی أصاب *الإمام الحسين(ع)*؟ إن أخذ *ابراهيم* ابنه *اسماعيل* الی المذبح، فكذلک *الحسين* فعل ذلک، مسک *إبراهيم* بيد *اسماعيل* وأخذه إلى المذبح ولكن أعاده ولم يذبحه، ولكن أخذ *أبو عبد الله عليا الأصغر* معه إلى ساحة القتال ليس ليذبحه، ولكن رجع به مذبوحا. هكذا كان ابتلاء *الحسين(ع)* على أساس كمال عقله ومرتبته المعرفية.

إن أحد الأشخاص المذكور فی القرآن الكريم الذی قد تعرض للإمتحان الإلهی *طالوت النبی(ع)* وكان امتحانه العطش. كان طالوت حاكماً وقد تمّ اختياره من قبل أحد انبياء بنی اسرائيل، والذی سمّی فی كتاب تاريخ الأنبياء *سموئيل*. اختار هذا *النبی طالوت* ملكا وحاكما على قومه آنذاک. وبعد هذا القرار انقسم الناس إلى فئتين، فلما أراد *طالوت* أن يختار أنصاره ليحارب *جالوت*، وضع اختباراً وهو من قبل الله سبحانه وتعالى، ثم قال *طالوت* لقومه: حين نصل إلى النهر من لم يشرب الماء أو يشرب على قدر جرعة فهو منی وإلا ليس منی. وضع الله سبحانه هذا الإختبار ليحصل *طالوت* على أنصار مخلصين. يقول الله فی آية ۲۴۹ من سورة البقرة: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

وعندما تم تعيين *طالوت* قائدا للجيش الإسرائيلى، فَصَلَ بِالْجُنُودِ وقَالَ لهم: ﴿إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وافلحوافي الإختبار قد أصابهم الحزن من قلة عددهم وقال البعض منهم لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ ولكن قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله وقد آمنوا بيوم الحساب لاتحزنوا كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

إن العطش فى كربلاء له بُعدان: بعدٌ منه بين الإمام وربّه والبعد الآخر بين جنود *يزيد* والإمام. كان ابتلاء الإمام بالعطش وكان ابتلاء هؤلاء إِبْرَادُ كَبِدٍ حَارَّةٍ. قد فاز *الحسين بن على(ع)* فى إمتحانه وفشل يزيد وجنوده. لماذا يؤكد *الإمام الحسين(ع)* الذى يكون فى حالة الإختبار على العطش الى هذا الحدّ الكثير. كان السبب أن يقول: لقد ترك العطش أثره، ومع كل هذا فقد حرق فؤادى من شدة العطش. كذلك أكمل الإمام حجته وقطع العذر لكى لا يقال بعد ذلك بأننا لم نعلم بشدة عطش الإمام وكنا نحسبه مجرد ابتلاء. كان هذا الإمتحان بين الله تعالى والإمام ولكن كان ابتلاء أعدائه أن يمنحوا الإمام ماء، ولم يفعوا هذا العمل، لأنهم قوم قد قاموا بنفس الفعل فى الماضى وقد منعوا الماء قبل هذا، *فأبو سفيان* فى غزوة بدر، *معاوية* فى الصفين فَعَلا نفس هذا الفعل. فجيش *يزيد* أيضا لم ينجحوا بالإختبار ولم يخرجوا منه بشرف.

- قال رسول الله(ص) لكل كبد حرّى أجرٌ(المجلسى، ١٩٨٣: ٣٧٠/٧٤). قيل فما هو ثوابه؟ قال: ثوابه كتحرير عبد من ذرية اسماعيل(ع)؛ يعنى تحرير ذرية نبىّ(الكلينى، ١٩٩٠: ٢٠٢/٢)
- قال النبى الأكرم(ص): إذا كَثُرَت ذُنوبُكَ فاسْقِ الماءَ عَلَى الماءِ(الهندى، ١٩٩٨: ١٦٣٧٧/١).

الدعاء والمدّ الإلهى

هنا قد يطرح سؤال نفسه وهو لماذا لم يستخدم *الإمام الحسين(ع)* من كرامات الإمام للحصول على الماء؟ والجواب هو: بأن لا يجوز لأولياء الدين أن يتوسلوا بالمعجزة والكرامة فى كل مكان وفى جميع الأحوال إلا فى المواقف الضرورية؛ كثبوت حقانية الدين والشريعة وإثبات مصداقية الرسالة الإلهية والنبوة، كما فعل الأنبياء. إضافة على ذلك، إن هذه الأمور تتحقق بالإرادة الربانية ولم يكن لأولياء الله إختيار فى ذلك.

قال الله سبحانه وتعالى للرسول(ص) فى آية ۱۰۹ من سورة الأنعام: قل إنما الآيات عند الله. ولذلک يتضح لنا عدم لجوء *الإمام الحسين(ع)* بالمعجزة لتوفير الماء وهو بأمس الحاجة له فى ذلک الوقت الحرج. يجدر الإنتباه بأنه فى كربلاء، ستستفيق الأمة الإسلامية بشهادة الإمام الحسين وأتباعه. فبالتأكيد قضية العطش لها دور كبير وفعال فى وعى الأمة وإرائة الصورة الخبيثة والقبيحة للعدو، قد ذلل صعاب محاربة الظلم. وبما أن الإمام بيّن لشهداء كربلاء علو مقامهم ومكانتهم فى الجنة، فلم يكن لهم أى همّ عدا محاربة الظلم؛ لأن *الإمام الحسين(ع)* أبشرهم بالشهادة فما الفرق بشفاه عطشة أم مسقية.

الشجاعة

وهى الإقدام عند منازلة الخصوم وعدم تهيّب المخاطر، واقتحام الخطوب، وتعد الشجاعة من الصفات المهمّة التى تميّزت بها شخصية *الإمام الحسين(ع)* وأصحابه وأهل بيته؛ إذ نقرأ عن الاندفاع والحماس المنقطعى النظير الذين جسدوهما فى سوح الوغى، والتسابق على بذل الأرواح رخيصةً فداءً للدين والمبادئ، ورسمت ملحمة كربلاء- منذ انطلاقها وحتى مراحلها الأخيرة- مشاهد تتجسد فيها معالم الشجاعة بشتى صورها، والأمثلة على ذلک كثيرة، فالتصميم الذى أبداه *الإمام الحسين(ع)* فى معارضة *يزيد* ورفض البيعة له، وعزمه الراسخ على المسير نحو الكوفة والتصدّى لأنصار *يزيد*، من أمثال *ابن زياد*، وعدم انهيار معنوياته لسماع الأخبار والأوضاع التى كانت تجرى فى الكوفة، وإعلانه على الملأ عن الاستعداد لبذل دمه والتضحية بنفسه فى سبيل إحياء الدين، وعدم الخوف من كثرة الجيش المعادى رغم كثرة عدده وعدته، ومحاصرة هذا الجيش له فى كربلاء مع عدم استسلامه، والقتال العنيف الذى خاضه بعد ذلک مع جنوده وأهل بيته، وصور البطولة الفردية التى أبداها أخوه *العباس*، وابنه *على الأكبر*، وابن أخيه *القاسم*، وعامة أبناء *على* وأبناء *عقيل*، والخطب التى ألقاها *الامام السجاد* و *زينب(عليهما السلام)* فى الكوفة والشام وغيرها من المواقف والمشاهد البطولية تعكس بأجمعها عنصر الشجاعة الذى يعدّ من أوّليات ثقافة عاشوراء. وعلى وجه العموم كان آل الرسول أمثلة خالدة فى الشجاعة والإقدام وثبات الجنان، وكانت قلوبهم خالية من الخوف من مواجهة الحتوف، وكانت ساحات القتال فى زمن الرسول(صلى الله‌عليه وآله وسلم) وحروب *على(ع)* فى

الجمل، وصفين، والنهروان شاهدا يعكس شجاعة آل البيت(عليهم السلام). وقد عد *الامام السجاد(عليه‌السلام)* الشجاعة من جملة الخصال البارزة التى منَّ اللّه بها على هذه الأسرة الكريمة، وذلک لما قال فى خطبته فى قصر الطاغية *يزيد*: «فضلنا أهل البيت بستّ خصال: فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبّة والمحلة فى قلوب المؤمنين، وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب»(الطوسى، ١۴١١: ٧٧۶).

الإيثار

وهو من أبرز المفاهيم والدروس المستقاة من واقعة الطف، والإيثار يعنى الفداء وتقديم شخص آخر على النفس، وبذل المال والنفس والنفيس فداءً لمن هو أفضل من ذاته، وفى كربلاء شوهد بذل النفس فى سبيل الدين، والفداء فى سبيل *الإمام الحسين(ع)*، والموت عطشاً لأجل *الحسين(ع)*، وأصحابه ما داموا على قيد الحياة لم يدعوا أحداً من بنى هاشم يبرز إلى ميدان القتال، إيثاراً منهم على أنفسهم.

وفى ليلة عاشوراء لمّا رفع الإمام(ع) عنهم التكليف لينجوا بأنفسهم قاموا الواحد تلو الآخر، وأعلنوا عن استعدادهم للبذل والتضحية... يروى *الشيخ المفيد(رحمه الله)*: «انّ الحسين- عليه‌السلام- قال لأتباعه: «ألا وإنّى لأظنّ أنّه آخر يوم لنا من هؤلاء... ألا وإنّى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حلٍّ ليس عليكم منّى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملاً». «فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا *عبداللّه بن جعفر*: «لم نفعل ذلک لنبقى بعدک؟! لا أرانا اللّه ذلک أبداً». بدأهم بهذا القول العباس بن على- رضوان اللّه عليه- واتّبعته الجماعة عليه فتكلّموا بمثله ونحوه. فقال الحسين(عليه‌السلام): «يا بنى عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم». قالوا: سبحان اللّه، فما يقول الناس؟! يقولون إنّا تركنا شيخنا وسيّدنا وبنى عمومتنا- خير الأعمام- ولم نرمِ معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا لا واللّه ما نفعل ذلک، ولكن نفديک أنفسنا وأموالنا وأهلينا، ونقاتل معک حتى نرد موردک، فقبّح اللّه العيش بعدک. وقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنخلّى عنک ولمّا نعذر إلى اللّه سبحانه فى أداء حقّک؟ أما واللّه حتى أطعن فى صدورهم برمحى، وأضربهم بسيفى ما

ثبت قائمه فی یدی، ولو لم یکن معی سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، واللّه لا نخلّیک حتی یعلم اللّه أن قد حفظنا غیبة رسول اللّه(صلی‌الله‌علیه وآله) فیک، واللّه لو علمت أنّی أقتل ثمّ أحیا ثمّ أحرق ثمّ أحیا ثمّ أذری، یفعل ذلک بی سبعین مرّة ما فارقتک حتی ألقی حمامی (المفید، ۱۴۱۳: ۹۱/۲-۹۲).

ورمت زینب(علیها السلام) بنفسها فی الخیمة المشتعلة بالنار لإنقاذ الإمام زین العابدین منها، وحینما صدر الأمر فی مجلس یزید بقتل الإمام السجّاد(علیه السلام) فدته زینب(علیها السلام) بنفسها. هناک أیضاً عشرات المشاهد الأخری التی یعد کل واحد منها أروع من الآخر، وکل موقف منها یعطی درساً من دروس الإیثار للأحرار، فإذا کان المرء علی استعداد للتضحیة بنفسه فی سبیل شخص آخر أو فی سبیل العقیدة، فهذا دلیل علی عمق إیمانه بالآخرة والجنّة وبالثواب الإلهی، قال الإمام الحسین(علیه السلام) فی بدایة مسیره إلی کربلاء: «من کان باذلاً فینا مهجته، وموطّناً علی لقاء اللّه نفسه، فلیرحل معنا، فإنّی راحل مصبحاً إن شاء اللّه تعالی»(الإربلی، ۱۴۰۵: ۳۳۹/۲). وهذه الثقافة نفسها- ثقافة الإیثار- هی التی دفعت بعمرو بن خالد الصیداوی لأن یخاطب الحسین (علیه السلام) فی یوم عاشوراء قائلاً: «یا أبا عبداللّه جعلت فداک قد هممت أن ألحق بأصحابک وکرهت أن أتخلّف فأراک وحیداً بین أهلک قتیلاً». فقال له الحسن(علیه السلام): تقدّم فإنّا لاحقون بک عن ساعة، فتقدّم فقاتل حتی قتل رضوان اللّه علیه» (الطوسی، ۱۴۱۱: ۷۷۶/۱). کما أشارت زیارة عاشوراء إلی صفة الإیثار التی یتحلّی بها أصحاب الحسین، فوصفتهم بالقول: «الّذین بذلوا مُهجهم دون الحسین علیه السلام».

آفاق الغیب والشهادة

الإمام الحسین(ع) إنسانٌ سماوی، متصل بالغیب اتصالاً وثیقا، فقد رسم له الغیب دورا رساليا، وحدد له خطوات المسیر فنفذها- بدقة- علی الرغم من طابعها المأساوی. لا تکون الإرادة والمشیئة الإلهیة بدون حِکم بالغة، بعضها یتصل *بالحسین(ع)* من أجل تکریمه ، ورفعه إلی الدّرجات السامیة التی لا تنال إلاّ بالشهادة الدامیة، والبعض الآخر منها لکشف معدن أعدائه، ولکی یدرک القاصی والدانی بأن هؤلاء من أهل الأهواء والمصالح، وبعیدون- کل البعد- عن جوهر الدّین. ولعلّنا لا نغالی إذا قلنا بأن *الحسین(ع)*- بعد أن استلم الأمر

الإلهى- أصبح شعلةً من حركة لا تخمد، ولم يلتفت إلى النصائح والدعوات التى انهالت عليه من القريب والبعيد، محاولةً ثنيه عن عزمه، وكانت بالحسابات الدنيوية قد تتّصف بشىء من الواقعية، فهو يتحرّك مع قلّة العدد والعدّة، ويأخذ- مع ذلك- معه أطفاله وعياله، ويتّجه إلى بلد كالعراق متعدّد الأعراق والفِرق، ويتكوّن من فسيفساء عجيبة من الاتجاهات المتناقضة والمتنافرة، وأهله- أهل الكوفة- كانوا آنذاك خليطاً عجيباً متناثراً من البشر، يُوصمون- من قبل الغير- بالغدر، وقد غدروا بأبيه وأخيه من قبل، وإن كانوا- علي وجه العموم- من أعوان أهل البيت ومواليهم. زد علي ذلك فان العراق بلد تتشكّل جغرافيته من سهول ممتدة، وليس فيه جبال وعرة، ونتيجة لذلك، فلا يمتاز بالأمن والمنعة *للحسين(ع)*، فهو لا يصلح لحرب العصابات كبلاد اليمن. كل هذه الأسباب قد تضفى بعض المصداقية على تلك الدعوات المخلصة التى حثّت *الإمام الحسين(ع)* على استكشاف خياراته على ضوء معطيات الواقع. ولكن الإمام(ع) خرج بوعيه من قفص الواقع وحساباته المادية البحتة، التى يدركها جيدا، ولكنه استشف آفاق أوسع من كل ذلك، هى آفاق الغيب والشهادة التى تسمو على الحسابات المادية الآنية.

المشيئة الإلهية تسمو فوق الحسابات السياسية والقناعات الذاتية، ولم يكن *الحسين(ع)* خائفا على نفسه- مع تيقّنه بأن هؤلاء لا يتركوه وشأنه- بل كان خائفا على رسالته ودينه. ان علم *الحسين(ع)* للغيب هو عن طريق جدّه صلى الله عليه وآله، فهو علم عن ذى علم، ومن الغرائب التى يجدها الباحث حول موضوع البعد الغيبى فى النهضة الحسينية أن هناك روايات متواترة ومشهورة تتناقلها الألسن عن المصير المأساوى لحياة *الحسين(ع)*، أفصح عنها النبى صلى الله عليه وآله فى أكثر من مناسبة، ولأكثر من شخصية، وبصورة مبكرة، أى منذ ميلاد *الحسين(ع)*، ومن الشواهد على ذلك روى *الشيخ الطوسى* بأسانيد معتبرة إلى *الإمام الرّضا عليه السلام* عن آبائه، عن *اسماء بنت عميس*، قالت: «لما ولدت فاطمة الحسين عليهما السلام كنت أخدمها فى نفاسها، فجاء النبى(ص) فقال: هلّمى ابنى يا أسماء. فدفعته إليه فى خرقة بيضاء، فأخذه وجعله فى حجره، وأذّن فى أذنه اليمنى، وأقام فى اليسرى. قالت: ثم بكى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: «انه سيكون لک حديث، اللّهم العن قاتله، لا تعلمى فاطمة بذلک...» قالت: ثم وضعه فى حجره وقال: يا أبا عبداللّه، عزيزٌ علىّ- ثم بكى- فقلت: بأبى أنت وأمى، مم بكاؤک فى هذا

اليوم، وفى اليوم الأول؟ قال صلى الله عليه وآله: أبكى على ابنى هذا، تقتله فئة باغية كافرة من بنى أمية، لا أنالهم اللّه شفاعتى يوم القيامة...»(الطوسى، ١۴١۴: ٣۶٧/١٣) وفى موقف آخر يكرّر النبى صلى الله عليه وآله هذه الحقيقة المرّة لأم الفضل، ويفهمها ذلك بالفم الملآن وبالصراحة القصوى التى لا تحتمل التأويل، قال لها بأن جبرئيل عليه السلام أخبره بقتل *الحسين عليه السلام* على يد أبناء أمته، الأمر الذى حرک سحابةً قاتمةً من الحزن داخل نفسه، فترقرقت الدموع من عينيه.

نتيجة البحث

من أصعب الابتلاءات الإلهية الإبتلاء بالعطش، وكما يختبر الله سبحانه وتعالى عباده بقلة الغيث أم كثرته، يبتليه أيضا بالعطش وهذا الإبتلاء الصعب يتم على أشكال مختلفة، ولكن من أهم الإبتلاءات وأبرزها تلک التى ستجرى باختيار الإنسان، فيضع الإنسان فى ظروف ليدرک قيمة الماء وأهميته. قد ذكر فى آيات القرآن الكريم عن المجاهدين الذين كانوا يستعدّوا للقتال وكانت فى تعاليمهم العسكرية التعرض للعطش، ليختبروا مقدار تحملهم ومقاومتهم وصبرهم أمام المصائب ولهذا يؤمرا المجاهدين وهم بجانب النهر أن يشربوا غرفة واحدة فقط ويكملوا السير.

إذن العطش اختبار أساسى وهامّ للتعرف على مقدار صبر الأشخاص ومقاومتهم وهكذا نستطيع التعرف على ضعيفى النفس والعزيمة وحذفهم من دائرة المجاهدين لكى لا يسببوا الأضرار للقوات الأخرى بتراجعهم فى الظروف القتالية الصعبة، ولأن وجود فئة الضعفاء المتخوفين بين الجنود يسبب الخسارة والفشل فى الحرب، حينما يثق القائد بهم ويأمنهم على جزء من ساحة المعركة.

رغم أن قضية العطش فى كربلاء من المسلمات وكما أشار *الشهيد المطهرى* فى كتابه «الحماسة الحسينية» إلى قضية العطش بأنها من مسلمات واقعة كربلاء، ولكن الأعداء ومثيرى الشبهة الذين يريدون تشويه الحقيقة يحاولون إثارة الشكوک حول هذا الأمر ليشككوا الباحثين عن الحقيقة. ومع أن الشبهات التى أثيرت حول قضية العطش فى كربلاء قابلة للنقاش والرد الساحق عليها، ولكن عندما نضع الشبهات جانباً، هناک قرائن وأدلة تاريخية كثيرة تحكى الواقع وتبرهن الحقيقة وهو وجود العطش الشديد فى كربلاء.

من الشواهد الأخرى التى تضاعف تيقّن الإنسان لقضية العطش فـى كـربلاء نراهـا فـى أقوال وأفعال أهل البيت(ع) حول واقعة كربلاء، وليس فقط أهل البيت، بل جبرئيل أيضـا نقل واقعة كربلاء قبل وقوعها لبعض أنبياء الله.

اتخذ العدو وبكل قساوة وشقاء من الماء حربة لإستسـلام *الإمـام الحسـين(ع)* وعيالـه، ولكن بتدبير الإمام وبحكمته ومقاومة أصحابه وتحمل النساء والأطفال لم ينجح ولم يفلـح بخطته قطّ، ورغم الضغوطات وشدة عطش الإمام(ع) وأصـحابه وأهـل بيتـه لـم يستسـلم الإمام(ع) قطّ، واستشهدا كالأبطال بكل فخر وعزة وشرف وهم عطاشى. وهكذا وضعوا العدو فى حالة من الحيرة والعجز والإرباك. وكان لهذه الشجاعة موارد مختلفة، فهى فـى مجـال القول واللسان، وكذلك فى تحمّل أهوال المنازلـة ومقاتلـة العـدو، والإغـارة الفرديـة علـى صفوف جيشه، وكذلك فى تحمّل المصائب والشدائد، وعدم الانهيار والقبول بالدنيّة بـدليل أنّه لما اشتدّ القتال.

ومع أنّ الأرقام التى تذكرها المَقاتل عن عدد قتلى العدو نتيجة لهجوم أصحاب الإمـام عليهم قد تكون مبالغاً فيها إلاّ أن الأمر الثابت الذى لا يمكن إنكاره هو الشـجاعة المثيـرة لهذه الثلّة المؤمنة التى بذلت نفسها فى سبيل اللّه، ولم تطاوعها نفسها بترک قائـدها فـى الميدان وحده.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن اعثم الكوفی، أبو محمد أحمد بن علی. ۱۴۱۱ق، **الفتوح**، الجزء الأول، بيروت: دار الأضواء.

ابن الأثير، عزالدين ابوالحسن. ۱۹۸۱م، **الكامل فی التاريخ**، الجزء الخامس، بيروت: دار المعارف.

ابن جرير الطبری، ابوجعفر محمد. ۱۹۶۷م، **تاريخ الطبری: تاريخ الرسل والملوک**، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم، المجلد السابع، الطبعة الثانية، مصر: دار المعارف.

ابن شهرآشوب، ابی جعفر رشيدالدين محمد بن علی. ۱۹۹۱م، **مناقب آل أبی طالب**، المجلد الرابع، الطبعة الثانية، بيروت: دار الأضواء.

الاربلی، أبی الحسن علی. ۱۴۰۵ق، **كشف الغمة فی معرفة الأئمة**، بيروت: دار الأضواء.

الإصفهانی، ابوالفرج علی. ۱۴۲۳ق، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق أحمد صقر، قم: مكتبة الحيدرية.

البلاذری، احمد بن يحيی بن جابر بن داود. ۱۹۹۶م، **أنساب الأشراف**، تحقيق محمد باقر المحمودی، المجلد الثانی، الطبعة الأولی، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

الحائری، محمد مهدی. ۱۳۸۵ش، **شجرة طوبی**، ج۲، الطبعة الخامسة، النجف: مكتبة الحيدرية.

الذهبی، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان. ۱۹۹۰م، **تاريخ الاسلام وفيات المشاهير والاعلام**، تحقيق عمر عبدالسلام ترمزی، المجلد الخامس، بيروت: دار العربی.

الطوسی، ابو جعفر محمد بن حسن. ۱۴۱۱ق، **مصباح المتهجّد**، بيروت: مؤسّسة فقه الشيعة.

الطوسی، ابو جعفر محمد بن حسن. ۱۴۱۴ق، **الأمالی**، بيروت: دار الثقافة.

العقاد، عباس محمود. ۱۹۷۴م، **العبقريات الاسلامية- الحسين(عليه‌السلام) أبوالشهداء**، بيروت: دار الكتاب اللبنانی.

القمی، الشيخ عباس. ۲۰۱۱م، **منتهی الآمال فی تواريخ النبی والآل**، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، بيروت: دار المصطفی العلمية.

الكلينی، ابوجعفر محمد بن يعقوب. ۱۹۹۰م، **الكافی**، تحقيق محمدجعفر شمس الدين، المجلد الثانی، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

المجلسی، محمد باقر. ۱۹۸۳م، **بحار الأنوار**، المجلد الرابع والأربعون و المجلد الخامس والأربعون والمجلد الرابع والسبعون، الطبعة الثانية، بيروت: مؤسسة الوفاء.

المفيد، محمد بن محمد بن نعمان. ۱۴۱۳ق، **الإرشاد فی معرفة حجج الله علی العباد**، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، المجلد الثانی، الطبعة الأولی، قم: محبين.

الهندی، علاءالدين علی المتقی بن حسام الدين. ۱۹۹۸م، **كنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال**، تحقيق محمود عمر الدمياطی، الجزء الأول، الطبعة الأولی، بيروت: دار الكتب العلمية.

المقالات

بلاوی، رسول و مرضیه آباد. ۱۳۹۲ش، «**استدعاء شخصیة الإمام الحسین(ع) فی شعر یحیی السماوی**»، مجلة الجمعیة العلمیة الإیرانیة للغلة العربیة وآدابها، المجلد ۹، العدد ۲۷، صص ۱۶-۱.

التمیمی، حیدر عبدالزهره هادی. ۲۱۱۸م، «**النصّ القرآنی فی کلام الإمام الحسین(ع) دراسات فی ضوء التداولیات الإشاریة**»، الأستاذ، المجلد ۱، العدد ۲۲۴، صص ۵۰-۳۳.

جلیلی گیلانده، رضا و عبدالقادر پریز. ۲۰۱۹م، «**تحقیق المراد من "الاختلاف" فی الآیة الـ۸۲ من سورة النساء**»، دراسات الأدب المعاصر، المجلد ۱۱، العدد ۴۳، صص ۱۵۶-۱۳۷.

رنجبر، مقصود. ۲۰۱۴م، «**دور عاشوراء فی قیام الثورة الإسلامیة(دراسة فی العوامل السیاسیة والاجتماعیة)**»، نصوص معاصرة، المجلدان ۸ و ۹، العددان ۳۲ و ۳۳. صص ۲۶۳-۲۳۵.

سیفی، طیبة و ابراهیم خلیلی. ۲۰۱۷م. «**فلسفة ثورة الامام الحسین علیه السلام عند علی شریعتی؛ کتابه الحسین وارث آدم انموذجاً**»، مجلة کلیة الاسلامیة الجامعة، المجلد ۴، العدد ۴۳، صص ۲۱۵-۱۹۹.

الشبلی، إیلاف عدنان حیدر. ۲۰۱۴م، «**تشخیص الماء وما یرتبط به فی شعر واقعة الطف**»، مجلة مرکز بابل للدراسات الانسانیة، المجلد ۴، العدد ۲، صص ۱۴-۱.

قلیج باسه، آشور والآخرون. ۲۰۱۸م، «**الإمام الحسین علیه السلام رمز التضحیة والشهادة فی شعر المقاومة المعاصر**»، مجلة کلیة الاسلامیة الجامعة، العدد ۴۵، صص ۱۲۳-۱۰۷.

Bibliography

The Holy Quran.

Ibn Asam Al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad Ibn Ali. 1411 AH, Al-Fotuh, the first part, Beirut: Dar Al-Azwa.

Ibn al-Athir, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad. 1981, Al-Kamel Fi Al-Tarikh, fifth part, Beirut: Dar Al-Ma'arif.

Ibn Jarir al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad. 1967, Tarikh al-Tabari: Tarikh al-Rosal wa al-Moluk, Research by Muhammad Abu al-Fazl Ibrahim, Al-Majled al-Sabeeh, second edition, Egypt: Dar al-Ma'arif.

Ibn Shahr Ashub, Abi Ja'far Rashid al-Din Muhammad ibn Ali. 1991, Manaqib Al-Abi Taleb, Volume Four, Second Edition, Beirut: Dar Al-Azwa.

Al-Arbali, Abi Al-Hassan Ali Ibn Isa Ibn Abi Al-Fath. 1405 AH, the discovery of sorrow in the knowledge of the Imams, Beirut: Dar Al-Azwa.

Al-Isfahani, Abu al-Faraj Ali bin Hussein. 1423 AH, Maqatel al-Talebin, Research by Ahmad Saqr, Qom: Al-Haydari School.

Al-Balazari, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Davud. 1996, Ansab al-Ashraf, researched by Mohammad Baqir Al-Mahmoudi, second volume, first edition, Beirut: Scientific Institute of Press.

Al-Haeri, Muhammad Mahdi 2006, Shajarat Touba, second volume, fifth edition, Najaf: Al-Heydariya School.
Al-Zahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Osman. 1990 AD, Tarikh Al-Eslam Vafiyat Al-Mashahir Valelam, Research by Omar Abdul Salam Tormozi, Fifth Volume, Beirut: Dar Al-Arabi.
Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn Hassan. 1411 AH, Mesbah Al-Mothajjed, Beirut: the foundation of Shiite jurisprudence.
Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn Hassan. 1414 AH, Al-Amali, Beirut: Dar Al-Saqafah.
Al-Aqad, Abbas Mahmoud 1974, Al-Abqaryat al-Islamiyah - Al-Hussein (peace be upon him) Abu al-Shuhada, Beirut: Dar al-Kitab al-Lobnani.
Al-Qomi, Sheikh Abbas 2011, Montahi Al-Amal Fi Tavarikh Al-Nabi Valal, Part One, Third Edition, Beirut: Dar Al-Mustafa Al-Elmiyah.
Al-Kalini, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub. 1990, Al-Kafi, research by Mohammad Ja'far Shams al-Din, second volume, Beirut: Dar al-Ta'rif Lelmatbuat.
Al-Majlesi, Muhammad Baqir 1983, Behar Al-Anwar, Al-Majled Al-Rabe Valarbaon Valmajled Al-Khames Valarbaun Valmajled Al-Rabe Valsabun, Second Edition, Beirut: Al-Wafa Foundation.
Al-Mofid, Mohammad Bin Mohammad Bin Naman 1413 AH, Al-Ershad Fi Marefat Hajaj Allah Ala Al-Ebad, Research of the Al Al-Bayt Foundation, peace be upon them, Leahya Al-Taras, the second volume, the first edition, Qom: Mohebbin
Al-Handi, Aladdin Ali Al-Muttaqi bin Hessam Al-Din. 1998, Kanz Al-Amal Fi Sonan Al-Aghval Valafaal, Research by Mahmoud Omar Al-Damiati, Part One, First Edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Elmiya.

Articles

Balawi, Rasool and Marzieh Abad. 2013, "Esteda Shakhsiyat Al-Emam Al-Hossein Fi Sher Yahya Al-Samawi", Iranian Scientific Society Magazine for the Arab and etiquette, Volume 9, Number 27, pp. 16-1.
Al-Tamimi, Heidar Abdul Zohre Hadi. 2118, "Al-Nass Al-Qurani Fi Kalam Al-Emam Al-Hossein Dorasat Fi Zu Al-Tadavalyat Al-Eshariya", Al-Istaz, Volume 1, Number 224, pp. 50-33.
Jalili Gilande, Reza and Abdul Qader Pariz. 2019, "Research of the meaning of" difference "in verse 82- of Surah Al-Nisa ', Studies in Contemporary Literature, Volume 11, Number 43, pp. 156-137.
Ranjbar, Maqsood. 2014, "Dur Ashura Fi Ghiyam Al-Surat Al-Eslamiyat (Studies in Political and Social Factors)", Contemporary Texts, Volumes 8 and 9, Numbers 32 and 33. pp. 263-235.
Seifi, Tayebe and Ibrahim Khalili. 2017. «Falsafa Surat Imam Hussein (as) End Ali Shariati; Ketaba Al-Hussein Vares Adam Anmuzjan", Journal of All Islamic Society, Volume 4, Number 43, pp. 215-199.
Al-Shabli, Ilaf Adnan Heidar. 2014, "Tashkhis Al-Ma Vama Yartabet Beh Fi Sher Vagheat Al-Taf", Journal of the Center of Babol for Humanities, Volume 4, Number 2, pp. 14-1.
Ghalij Base, Ashur Valakharun 2018, "Imam al-Hussein (peace be upon him) is the symbol of sacrifice and testimony in the poetry of the contemporary resistance", Journal of All Islamic Society, number 45, pp. 123-107.

Thirst in the epic of Karbala

Saeideh Mir Hagh Joo Langroudi
Instructor of the Scientific Department of the Islamic Sciences and Humanities, Science and Technology Information Regional Center and Islamic World Science Citation Database
Fatemeh Ali Nejad Chamazkati
Instructor of the Scientific Department of the Islamic Sciences and Humanities, Science and Technology Information Regional Center and Islamic World Science Citation Database

Abstract
In literary texts, water is a symbol of science, life, purity and light. In mystical texts, this element finds deeper meanings and becomes a symbol of inner purity, eternal life and divine light and manifestations. In these texts, in accordance with the symbolic concepts of water, the symbol of thirst will have a special meaning. Expressing the seeker's passion for reaching his beloved is its most prominent meaning. The story of water and thirst in the event of Ashura is rooted in facts; But the expression of mystical and symbolic interpretations of events and happenings related to water and thirst is very thought-provoking. Especially that these mystical interpretations are mixed with poetic performances and have given a new color and smell to the sayings and actions of those present in this scene of history. Seeking water sometimes means seeking the status of annihilation in the sheikh. Sometimes, annihilation in the name of God and Saqayat means taking the water of knowledge and truth from the monotheism and conveying it to those who are thirsty for the principle. These interpretations are rooted in our mystical texts and poems.

Keywords: Thirst, Code, Uprising, Martyrdom, Imam Hussein.

عطش در حماسه کربلا

سعیده میرحق جو لنگرودی*
فاطمه علی‌نژاد چمازکتی**

چکیده

در متون ادبی، آب نماد علم، حیات، پاکی و روشنی است. در متون عرفانی، این عنصر معناهای عمیق‌تری پیدا می‌کند و نماد طهارت درونی، حیات جاوید و انوار و تجلّیات الهی می‌شود. در این متون، متناسب با مفاهیم نمادین آب، نماد عطش نیز معنایی خاص می‌یابد. بیان شور و شوق سالک برای رسیدن به معشوق برجسته‌ترین مفهوم آن است. ماجرای آب و عطش در واقعه عاشورا، ریشه در واقعیات دارد؛ اما بیان تأویلات و تعبیرات عارفانه و نمادین از وقایع و حوادثی که به آب و عطش مربوط می‌شود، بسیار تأمل پذیر است. به ویژه اینکه این تعبیرهای عارفانه با هنرنمایی‌های شاعرانه آمیزش یافته و اقوال و اعمال حاضران در این صحنه از تاریخ را رنگ و بویی تازه بخشیده است. طلب آب گاهی به معنای طلب مقام فنا در شیخ است. گاهی نیز فنای فی الله و سقایت به معنای برگرفتن آب معرفت و حقیقت از شطّ توحید و رساندن آن به تشنگان طریقت است. این تعابیر در متون و اشعار عرفانی ما ریشه و سابقه دارند.

کلیدواژگان: تشنگی، رمز، قیام، شهادت، امام حسین.

* مربی گروه علم‌سنجی علوم اسلامی و انسانی، مرکز منطقه‌ای اطلاع رسانی علوم و فناوری و پایگاه استنادی علوم جهان اسلام.

** مربی گروه علم¬سنجی علوم اسلامی و انسانی، مرکز منطقه‌ای اطلاع رسانی علوم و فناوری و پایگاه استنادی علوم جهان اسلام.